الخبر من قوله إنا أرسلنا نوحا إلى قومه وقوله وإذ قال موسى لقومه وقوله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين ونحو ذلك من حيث إن الخبر قديم والمخبر عنه مخدث ويلزم منه أن يكون أمر ونهى وخبر واستخبار ولا مأمور و لا منهى ولا مستخبرا عنه وذلك كله ممتنع وإن كان حادثا لزم أن يكون الرب تعالى محلا للحوادث وهو محال .

وأيضا فإن الامة من السلف والخلف مجمعة على كون القرآن معجزة الرسول والبرهان القاطع على صدقه وذلك يجب أن يكون من الأفعال الخارقة للعادات المقارنه لتحدى الانبياء بالرسالات فإنه أن كان قديما ازليا لم يكن ذلك مختصا ببعض المخلوقين دون البعض إذ القديم لا اختصاص له ولو جاز أن يجعل بعض الصفات القديمة معجزا لجاز ذلك على باقى الصفات كالعلم والقدرة والإرادة إذ الفرق تحكم لا حاصل له .

ومما يدل على أنه فعل الله تعإلى ما ورد به التنزيل من قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله وكان أمر الله مفعولا وقوله إنا جعلناه قرءانا عربيا إلى غير ذلك من الآيات .

وأيضا فإن الأمة من السلف مجمعة على أن القرآن كلام الله وهو منتظم من الحروف والأصوات ومؤلف ومجموع من سور وآيات ومن ذلك سمى قرآنا أخذ من قول العرب قرأت الناقة لبنها في ضرعنا أي جمعته ومنه قوله إن علينا جمعه وقرآنه